Fnon Al-Rafidayn Journal

Journal homepage: https://www.iasj.net/iasj/journal/453
ISSN: 2960-1703 (Online), ISSN: 2960-169X (Print)
Open Access Full Text Article
Vol:1. Issue: 2

Characteristics of Guidance and Instruction in Islamic Art Stylization

Ruwaida Waadallah[1,a]

1 College of Fine Arts, University of Mosul, Iraq.

a Corresponding author: e-mail: rwaidawaadallah@uomosul.edu.iq

Received: 15 April 2024 | Accepted: 12 June 2024 | Published: 30 June 2024

Abstract:

This research concerned with studying (characteristics of the model and guidance for the miniature in Islamic art) and includes four chapters, the first chapter of which is divided into the lesson frameworks for the research, through which the research problem, the goal of the research, its importance, the research, the need for it, its limits, and the most important interests that belong to it were presented.

The research problem emerged, the subject of the characteristics of guidance and guidance for miniatures in Islamic art, which was recognized as an answer to the following question: What are the characteristics of guidance and guidance in Islamic art?

As for the second chapter, which is the theoretical framework, it contained two sections. The first section dealt with (the concept of guidance conceptually and psychologically), and the second section included two axes, the first axis: the characteristics of Islamic art, and the second axis: the characteristics of guidance and guidance in the Islamic miniature), and the theoretical framework ended with a number of Indicators.

The third chapter was concerned with the research procedures, which included a research population of (30) individuals, and a research sample of (3). The research ended with sources and appendices.

1- Some artistic models expressed the search for an embodiment of the state of guidance and guidance. They intended to embody the state according to the story, where the artist intended to depict guidance, whether guidance through the events of the story with encouragement or intimidation, whether the events contain constants or punishment.

But later:

1- It was easy to guide and guide those who followed the Qur'anic narrative on the structure of the infrastructure and the modern atmosphere of the Islamic photographer to produce creative images, with the aim of enlightening minds, reviving hearts, refining souls, treating patients, and keeping away unwanted patients.

Keywords: Guidance, guidance, Islamic art, miniature.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

خصائص التوجيهية والارشاد للمنمنمة في الفن الاسلامي

رويدة وعد الله محمد[1]

الملخص:

عنى هذا البحث بدراسة (خصائص التوجيهية والارشاد للمنمنمة في الفن الاسلامي) ويتضمن اربعة فصول، خصص الفصل الأول منها للإطار العام للبحث حيث عرض مشكلة البحث وهدف البحث (كشف الخصائص التوجيهية ولإرشاد للمنمنمات في الفن الاسلامي) وأهميته البحث والحاجة إليه وحدوده وتحديد اهم المصلحات الواردة فيه , تناولت مشكلة البحث موضوع خصائص التوجيه والارشاد للمنمنمة في الفن الاسلامي ، والتي تحددت بالإجابة على التساؤل الآتي :ما هي الخصائص التوجيه والارشادية التي سعت الى ايضاحها المنمنمة في الفن الاسلامي ؟

أما الفصل الثاني والمتمثل بالإطار النظري فقد احتوى على مبحثين، تناول المبحث الأول (مفهوم التوجيه مفاهيمياً ونفسياً)، واشتمل المبحث الثاني على محورين، المحور الأول :سمات الفن الاسلامي ، والمحور الثاني: خصائص التوجيه والإرشاد في المنمنمة الاسلامية (، وانتهى الاطار النظري بجملة من المؤشرات.

فيما اختص الفصل الثالث بإجراءات البحث الذي تضمن مجتمع البحث البالغ (٣٠) منمنمة، وعينة البحث البالغة (٦)

أما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج البحث والاستنتاجات.

أفصحت بعض نماذج عينة البحث عن تجسيد حالة التوجيه والارشاد، عمد إلى تجسيد الحالة بحسب أحداث القصة، حيث عمد الفنان الى تصوير التوجيه سواء توجيه من خلال احداث القصة بترغيب او ترهيب سواء كانت الاحداث فيها ثواب او عقاب .

اما الاستنتاج :

ساعد أسلوبا التوجيه والارشاد المتبعين في السرد القصصي القرآني على تهيئة الأسباب النفسية والأجواء الفكرية للمصور الإسلامي لإنتاج صور فنية إبداعية، يرمي من ورائها الى تبصير العقول وإحياء القلوب، وتهذيب النفوس وتعزيز القيم السامية، والامتناع عن الصفات الغير مرغوبه.

الكلمات المفتاحية: التوجيه، الارشاد، الفن الإسلامي، المنمنمة.

مقدمة:

يمثل الفن الإسلامي حضارة عريقة تفاعلت مع مختلف الحضارات الأخرى في العالم وأنتجت إبداعات خالدة في مجالات شتى، في كل بلاد كان يصلها الإسلام، كان يتفاعل مع حضاراتها، فيأخذ منها ويعطي، فتكونت بذلك حضارة جديدة عُرفت بالحضارة الإسلامية، وتنوعت في هذه الحضارة أنواع الفن الإسلامي النابع من قوانين اجتماعية ومن رؤى جمالية خاصة بكل بلد. ويعتبر الفن الإسلامي هوية ثقافية عريقة . فهو فن متكامل خارج من عمق الثقافة العربية والإسلامية، وتاريخ ثقافي عريق وهوية راسخة، تشكلت منذ أكثر من ١٤ قرنا.

وكانت للفن الإسلامي مجموعة من المبادئ الفكرية المستنبطة في غالبها من العقيدة الإسلامية ومن مبادئ العبادة وصورها، وتظهر انعكاسات العقيدة وما يتعلق بها من أحكام وأفكار على سلوك الفنان المسلم ونتاجه، وهو ما يعطي الفن الإسلامي خصوصيته مقارنة بالفنون الأخرى.

أن "ثراء الفن الإسلامي أيضا في تنوعه سواء من حيث التقنيات والأشكال أو الزمان والمكان، وهو يأخذ المهتمين به في رحلة استكشاف لتاريخ مفعم بالمبادلات والاتصالات، والتأثير والتأثر على الدروب الممتدة من أوروبا إلى أفريقيا ومن حوض البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الهندي . هذا الفن الذي يستمد إلهامه من روحانيته الخصبة، والذي يعبر عن نهج مميز لرؤية العالم والإحساس به وفهمه.

[1] جامعة الموصل، كلية الفنون الجميلة

وهكذا كانت مسألتي التوجيه والارشاد لدى المصور المسلم تستدعي ضرورات البحث الفكري المتصل بجماليات الصورة الدينية، وهو ما يعّلل حالة التعبير عن هذه الموضوعات وفقاً لمعالجات بنائية تهتم بصياغة الأشكال والوحدات البصرية وتفاصيل المشهد، فضلاً عن المحمولات المضامينية التي حظِيت باهتمامات الفنان المسلم بصورة عامة . ومن هنا نشأت مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة عن التساؤل الآتي: (ما هي الخصائص التوجيه والارشادية التي سعت الى ايضاحها المنمنمة في الفن الاسلامي

أهمية البحث والحاجة اليه :-

تكمن اهمية البحث الحالي وفق التأسيسات الآتية:-

١. يشخص البحث مشاهد رسوم المنمنمات في الفن الاسلامي وتسليط الضوء على القيم الجمالية والتوجيهية فيه .
٢. يتناول البحث الحالي موضوع مهم في الخصائص التوجيهة والروحية من خلال القصص القرآنية وما تحمله من اشارات توجيهية وارشادية للإنسان جسدها الفن الاسلامي والفنان المسلم.
٣. يسلط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ الفن الاسلامي.
٤. تسلّيط الضوء على جانب آخر من جوانب فنّ التّصوير الإسلاميّ، وخاصة المنمنمات الإسلاميّة التي شكلت جزءًا من التراث الإسلاميّ، من خلال تلمّس الحقائق التي يعكسها الفكر الإسلاميّ على طبيعة النتاجات الفنية، وتأثر هذا الفنّ بطريقة غير مباشرة بحضارات أخرى خلال توسّع الفتوحات الإسلاميّة، إضافة إلى أنّ الصورة الفنيّة (المنمنمة)، كانت وماتزال من أبرز وسائل الاتصال والتّعبير والتوجيه التي اعتمدتها البشرية، وهي توفر ميدانًا خصبًا لبحوث الاتصال، وهذا ما سعينا الى استثماره من خلال هذه الدراسة التي اهتمت بما يمكن أن نسمية التوجيه الفني عبر الصورة.

هدف البحث:

يهدف البحث الى :-

١. كشف الخصائص التوجيهية ولإرشاد للمنمنمات في الفن الاسلامي.

رابعاً: حدود البحث:

١. الحد الزمانية : ١٢٣٧-١٢٩٥هـ .
٢. الحدود المكانية: (خصائص التوجيهية والارشاد للمنمنمة في الفن الاسلامي)
٣. الحدود الموضوعية: اللوحات الفنية التي تجسدت فيها خصائص التوجيه والارشاد للمنمنمة الاسلامية .

خامساً: تحديد المصطلحات

أ. الخصائص: لغة

أ - لغة: (خصص : خصّه بالشيء يُخصّه خصّاً وخصوصاً وخَصوصّية وخُصوصية . . . وخصّصه وأختصه وأختصّه ، أفرده به دون غير هـ . ويقال : أختص فلان بالأمر وتخصص له اذا انفرد . . . ويقال : فلان فيخص بفلان أي خاص به وله به خصَّية ، و الخاصة ؛ خلاف العامة) (ابن منظور ،ب-ت)

ب_ اصطلاحاً : (الحالة الجوهرية للمادة التي تحمل العقل بفطرته على ادراكها في ذاته لتكون فكراً واضحة عما قد تتميز به الأشياء الميتافزيقية من صفات وخاصة الحجم والشكل والحركة والعدد) (البصري.سعد، ١٩٩٤)

التوجيه : لغوياً

- التعريف اللغوي: يشير مصطلح التوجيه في معاجم اللغة العربية إلى مصدر الفعل : وجه ، يوجه ، توجيها : و يقصد به دله على الوجهة الصحيحة. أو إنقاذ و اتبع(علي بن هادية وآخرون، ١٩٩١). جاء في الأمثال : أينما أوجه الفتى سعدا يضرب في عدم الإفلات مما لابد منه . جاء في القرآن الكريم : " فول وجهك شطر المسجد الحرام ....."سورة البقرة الآية (١٤٩) وجاء في المعجم العربي الأساسي : وجه توجه توجها أي أدار الشيء إلى جهة من الجهات ، أو جعله يأخذ اتجاها معينا (العابد وآخرون، ١٩٩٨).

التعريف الاصطلاحي : لقد اختلف العلماء في إعطاء تعريف دقيق للتوجيه ، ولكن يمكننا أن نصل إلى خلاصة تجمع بين التعاريف التي سنقدمها ، ونربط بينها من باب الإفادة.

يعرف سعد جلال التوجيه على أن مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ، ويفهم مشاكله ، ويستغل إمكانياته من قدرات و مهارات ، واستعدادات وميول وأنه يستغل إمكانيات بيئته ، فيحدد من خلالها أهدافا تتفق مع إمكانياته من ناحية والإمكانيات الخارجية من ناحية أخرى . ويختار الطرق المحققة لها بحكمة ، وتعقل ، فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولا عملية ، ويؤدي ذلك إلى تكيفه مع نفسه ، ومع مجتمعه ، فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو و النجاح والتكامل (جلال، ١٩٩٢).
تعريف فيصل خير الزاد : (لتوجيه هو مجموعة من الخدمات التي تقدم للفرد قصد مساعدته على أن يفهم مشكلاته وأن يستغل إمكانياته ، وقدراته الذاتية وإمكانياته البيئي (خير الزاد، ١٩٨٤).

تعريف التوجيه

يشير هوبوك (Hoppok) إلى أن التوجيه يعني في مفهومه : " أي نشاط يمارس بقصد التأثير على الفرد في صياغة الخطة المستقبلية "وهذا يعني أن أي برنامج للتوجيه يجب أن يشمل على نشاط أو أكثر من أجل مساعدة الفرد على التخطيط لحياته المستقبلية ، ويشمل ذلك المجالات التالية

أ -(تقديم المعلومات الضرورية لمساعدة الفرد على التكيف مع البيئة

ب -(التوجيه التربوي لمساعدة الفرد على التخطيط لحياته المدرسية

ج -(التوجيه المهني لمساعدة الشخص على اختيار مهنة مناسبة بعد انتهاء الدراسة (محمد القذافي، ١٩٩٨).

التعريف الاجرائي

- التعريف الإجرائي للتوجيه: هو العملية التي من خلالها تتم مساعدة المتلقي على معرفة ما يمتلكه من إمكانيات ، ومعرفة الفرص التعليمية المتاحة له ، والتواصل إلى تحقيق التوافق بين ما يمتلكه من قدرات ، وبين ما يتاح له من فرص معرفية وتعليمية .

الارشاد :

أ/لغة :حسب ما جاء في معجم اللغة العربية المعاصر كلمة إرشاد من فعل أرشدَ يُرشد، إرشادًا، فهو مُرشِد والمفعول مُرشَدٌ(للمتعدّي) نقول :أرشد الغلامُ رشَدَ ، بلَغ سنَّ الرُّشْد، وهو سِنُّ التكليف في الشريعة " حمَّله والده مسئولية الدّكان حين أرشد ."(عمر، ٢٠٠٨)

كما جاء على لسان العرب :أرشد فلانًا إلى الشَّيء بِمَعْنَى دَلَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ مَادَّةِ) ر ش د (الَّتِي تَدُلُّ عَلَى اسْتِقَامَةِ ، كما يقال أرشد فلانًا على الشَّيء، أرشد فلانًا للشيء :هداه ودلّه إليه، أرشده إلى الصواب، أرشده على الحق، أرشده للخير، أرشد سائحًا (ابن منظور، ب.ت).

يعرف ليونا تيلور(١٩٦٩)Tyler Leona الإرشاد على أنه ":ليس مجرد إعطاء نصائح، ولا ينجم عن الحلول التي يقترحها المرشد، بل إنه أكثر من تقديم حل لمشكلة آنية، وهو تمكين الفرد من التخلص من متاعبه ومشاكله الحالية، وتكوين اتجاهات عقلية محضة تساعد الفرد المسترشد على التخلص من الاتجاهات الانفعالية التي تعوق تفكيره" (الفسفوس، ٢٠٠٧).

أن الإرشاد النفسي هو العلاقة المهنية والصلة الإنسانية المتبادلة التي يتم من خلالها التفاعل والتأثير والتأثر بين طرفين أحدهما متخصص وهو المرشد والآخر المسترشد، حيث يسعى المرشد إلى مساعدة المسترشد لحل المشكلة التي يعاني منها (برزان، ٢٠١٦).

التعريف الاجرائي للمنمنمة:

هي صورة فنيّة صغيرة الحجم، وتعتبر وسيلة ايضاح وتوجيه نحو ماهو يعتبر وثيقة بصرية ورسمت في كتاب من أجل توضيح وتوصيف المضمون الأدبي أو العلمي أو الاجتماعيّ أو غير ذلك من الموضوعات التي حفلت بها الكتب والمخطوطات.

المبحث الاول

مفهوم التوجيه مفاهيمياً ونفسياً :-

لقد انطلقنا في هذا البحث من فكرة أساسية مفادها أن التوجيه هو عملية بناءة تهدف إلى تقديم يد العون والمساعدة للآخرين، حتى يتمكنوا من تقديم العون والرشد والمساعدة لأنفسهم، وهو ما يسمح للأفراد بالتحرك في الاتجاه السليم الذي يحقق لهم أهدافهم .

وفي الجذور التاريخية نجد أن التطبيق الفلسفي للتوجيه له جذور ممتدة تمتد في القدم قدم الفلسفة كفن للعيش، وعلى الرغم من هذا نجد أول ممارسة فلسفية معاصرة للتوجيه في الفلسفة فالممارسة الفلسفية للتوجيه تعد اليوم ظاهرة ضرورية دوليا سواء في القطاع التربوي ،الاجتماعي، الصحي أو في الحياة الاقتصادية، ومجال تطوير الموارد البشرية. ففي البدء كان التوجيه الفلسفي يتميز بالتمركز حول المضمون وحول ما يقوله من يطلب التوجيه، وليس حول العوامل والقوى والمحفزات النفسية التي يمكن أن تكون حقيقة ضمن ما يقوله، كما يمكن أن بكونها (الخلافة، ب.ت).

فأصل التطبيق الفلسفي للتوجيه أنه ليس سوى فلسفة نظرية وتطبيق بالمعنى الأكاديمي حول الاتيقا الاستطيقا، السياسة، والدين والموضوعات الوجودية، إن التطبيق الفلسفي للتوجيه غايته أن يكون ممارسة فلسفة حوارية على الطريقة السقراطية "توليدية "ترتبط بموضوع الحقيقة والعلاقة مع العالم، في ما يتوقعه طالب التوجيه وما يراه ويتصوره ويفهمه، كيف يرى العالم؟ وكيف يتصور أفكاره، أماله، رغباته وكل ما يشكله كشخص.

الأسس الفلسفية ويركز الفلاسفة أمثال سارتر على أهمية الأخلاق ، حيث يقول أن الفرد يحب إن يكون سلوكه حسنا صحيحا يؤدي إلى ما يحقق حريته وأمنه وحرية وأمن الآخرين (زهران، ١٩٨٠).

ومن الأمثلة المعروفة أنه من الممكن أن تقود حصانا إلى الماء إلا أنك لا تستطيع أن ترغمه أن يشرب منه، كذلك الحال في التوجيه فانك لن تستطيع مساعدة فرد ما لم يشعر بأنه في حاجة إلى المساعدة .ولن تكون هناك ثمرة ترجى من التوجيه إلا إذا شعر الفرد بحاجته وثقته بأنه قد يجد فيه ما يساعده على حل مشاكله.

ولما كان التوجيه مجموعة من الخدمات التي يفترض أن تقدم لكل فرد لا مجموعة معينة من الأفراد ، إذ آن الاتجاه الحالي يرمي إلى إن يكون التوجيه للأسوياء وغير الأسوياء وبهذا نجد أنفسنا أمام مشكلة التوفيق بين إعطاء الحرية للفرد في أن يبدي استعداده للتوجيه ويقبل عليه من نفسه وبمحض إرادته أو يرفضه، وبين ضرورة استفادة أكبر عدد ممكن من الأفراد من الخدمات التي يمكن أن يقدمها التوجيه لهم (جلال، ١٩٩٢).

وإن التطبيق الفلسفي للتوجيه بما هو براكسيس بالمعنى الأرسطي، كغاية في ذاته وليس وسيلة،

سيجعل التوجيه الفلسفي غاية وجودية وترجمته في مفاهيم فلسفية الصداقة، الحب، تقدير الذات، الواجب... على شكل أسئلة وجودية من قبيل، ما معنى العيش بشكل صحيح وأصيل؟ حيث تغدو الفلسفة محاولة للقبض على تجربة الحياة كمشروع دائم كشيء يعبر عنه في الزمن والذي يحتاج إلى تفكير فلسفي لكي يجد تعبيره، لهذا فالتوجيه كممارسة فلسفية يهدف إلى كشف تجارب الإنسان في تحديد أسس التوجيه الفلسفي وهو توجيه قائم على خمس مراحل كالتالي:

المرحلة الأولى :تأتي في المنحى العلاجي، فمستشار التوجيه الفلسفي يعمل على الاستماع إلى من يطلب التوجيه

المرحلة الثانية :هي المرحلة التأويلية حيث مستشار التوجيه يستمع إلى الفرضيات التي يقدمها

طالب التوجيه، وسيكون من الواجب عليه ألا يفرض على طالب التوجيه أي موضوع وأن يترك له تسير المقابلة بإيقاعه الخاص.

المرحلة الثالثة :ترتبط بجانب التفكير النقدي حيث يرتبط الإشكال هنا بالسؤال الفلسفي الذي تم

اختياره، فإذا كان الزائر يتجه إلى الجواب بسرعة فإن دور الموجه هنا مثل دور سقراط هو اختبار العمق الفلسفي لشخصه، بدفعه إلى القيام بتعديل ونقد وتجاوز من أجل تعميق وتطوير رؤيته للأشياء.

المرحلة الرابعة :هي مرحلة العودة إلى الوضعية الواقعية لطالب التوجيه، للربط بين القضية

الفلسفية التي تم اختيارها، وحياته الخاصة، أي أن يجعل وجوده كتيمة التفكير.

المرحلة الخامسة :دفع طالب التوجيه ليجد بنفسه الجواب المقنع لوضعيته، في هذه الحالة سيكون

على الباحث عن التوجيه تكوين فهم واسع لوضعيته، ولموضوعه، لإيجاد المقاربات البديلة في الطريقة التي سيعبر بها عن الإشكاليات (الخلافة، ب.ت).

مفهوم التوجيه:

- تعرف الجمعية الامريكية لعلم النفس (APA,2015,476) التوجيه بأنه : النصح وتقديم المشورة بالتعاون مع المسترشد ، وغالباً ما تستخدم البيانات الشخصية والمقابلات والاختبارات النفسية المساعدة على ذلك .

- ويعرف بركات التوجيه بأنه : مجموعة من الخدمات التي تهدف لمساعدة الفرد على ان يفهم نفسه ويفهم مشاكله وان يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات وميول ، وان يستغل إمكانيات بيئته فيحدد أهدافا تتفق وإمكانياته من ناحية وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهم نفسه وبيئته ويختار الطرق المحققة لها بحكمه وتعقل فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولا عملية تؤدي الى التكيف مع نفسه ومجتمعه فيبلغ أقصى مايمكن بلوغه من النمو والتكامل في شخصيتة (ناصر الدين، ٢٠١٤).

علاقة التوجيه والارشاد بالعلوم الاخرى :

ان لكل علم خصائصه التي تميزه عن العلوم الأخرى وعلى الرغم من ذلك يمكننا القول انه لا يوجد علم مستقل تماماً عن غيره من العلوم بل هناك تعاون وثيق بين العلوم المختلفة لأن اي علم لايستطيع التقدم بمفرده ولكل منها اسلوبها الخاص في تحقيق تلك الاهداف من أمثلة تلك العلوم : علم النفس ، علم الاجتماع ، علم التاريخ ، علم الفلسفة ، علم القانون ، علم الاقتصاد ... الخ .

التوجيه وعلاقته بعلم النفس : ان علم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك والخبرة اي انه يدرس كل أنواع الأنشطة التي يقوم بها الانسان ويدرس أفكاره ودوافعه وانفعالاته واتجاهاته ...الخ وهو عبارة عن عملية الهدف منها مساعدة الفرد على فهم وتحليل واستعداداته وقدراته وميوله وامكاناته المختلفة كذلك الفرص المتاحة امامه ومشكلاته وحاجاته واستخدام ما لديه من معارف ومعلومات في اتخاذ القرارات الصحيحة ولكي يتمكن المرشد من القيام بعملية التوجيه والارشاد على اكمل وجه لابد الاستعانة بمبادئ ونظريات علم النفس وهو يحتوي على العديد من الميادين النظرية والتطيقية مثل علم النفس العلاجي ، علم النفس الصناعي ، علم النفس الاجتماعي ، علم النفس التربوي وغيرها . فالتوجيه يستفيد من كل الفروع النظرية والتطبيقية لعلم النفس فيمكن الاستفادة من علم النفس العام في دراسة الشخصية وديناميتها لأنه يختص بدراسة الانشطة النفسية المتعددة للإنسان وعلم النفس الاجتماعي من خلال المعلومات التي يوفرها عن سيكولوجية الجماعة وديناميكياتها وتماسكها ومعاييرها وايضاً التفاعل الاجتماعي والادوار الخاصة للجماعة ويستفاد من علم النفس التربوي انه يهتم بدراسة المشكلات النفسية المرتبطة بقطاع التربية ومبادئ وقوانين التعليم والتوجيه التربوي ...الخ (علي وآخرون، ٢٠١٥).

التوجيه وعلاقته بعلم الاجتماع : هناك صلة وثيقة بين التوجيه وعلم الاجتماع فكل منهما يهتم بالعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية والخبرات الاجتماعية ويعتمد على مفاهيم علم الاجتماع فالفرد كائن اجتماعي بطبعه فعندما نقوم بدراسة سلوكه ندرسه من خلال تفاعله مع المواقف الاجتماعية التي يوجد فيها ويقوم المرشد بتقديم الخدمات التي تتناولها البيئة الاجتماعية بالتعديل .

التوجيه وعلوم الدين : ان الارشاد والتوجيه الديني يقوم على اسس ومبادئ واساليب دينية واخلاقية يجب على المرشد الالمام بالمفاهيم الدينية من اجل القضاء على جميع الممارسات المنافية للدين الاسلامي والتي تحدث داخل المحيط التربوي هذا من جهة ومن جهة أخرى تنمية السمات الخلقية والروحية التي حث عليها الدين الاسلامي (المالكي، ٢٠٠٥).

التوجيه وعلم الاقتصاد : ان الارتباط بين التوجيه وعلم الاقتصاد يعتبر احد الدعائم التي لايمكن الاستغناء عنها حتى لا تحدث اي خسائر في القوى البشرية التي تستثمر اثناء عملية التربية والتعليم وحتى يتم وضع تصور لما سيحدث في المستقبل بان الفرد الواحد قد يعمل في عدة مهن مختلفة كذلك يهتم التوجيه في مجال الاقتصاد بدراسة فرص العمل والتغيرات التي تطرأ على المهن وهذا نتيجة للتقدم التكنولوجي والنمو العلمي في عالم الاقتصاد والعمل (العزه، ٢٠٠٥).

القضايا الأساسية المعاصرة في التوجيه :

يقوم التوجيه بالبحث عن شروط تكون بواسطتها الشخصيات التي يعيشها الفرد ملائمة لتطلعات الذات في وضع قبل الاختيار أو بالبحث أيضا عن ظروف قادرة على تسهيل أو تحديد بروز الذات المتماسكة التي تتيح للفرد التعرف على نفسه على أنه هو نفسه، مهما تكن الأدوار التي يلعبها والشخصيات التي يتخذها دون أن يحياها أبدا .ولكن هذه الأدوار، وبالتالي هذه الشخصيات قد لا يكون لها في نهاية الأمر قيمة متساوية في تحديد الأنا .فالشخصية الأساسية حسب تعبير (كارديتر) قد تفترض تراتيبه في الأدوار والشخصيات تحدد كيف يتكيف الإنسان مع (النماذج) التي يفرضها المجتمع الموجود فيه، وقد تختلف الشخصية المميزة بالفعل، باختلاف المناطق والأوقات والموافق التي تخلقها الحركات الاجتماعية، كما أن تراتيبية الشخصيات ذاتها قد تكون قابلة للتغير (دريفيون، ١٩٨٨). فإن كان عالمنا يتطور باستمرار، فإن مع تطوره تواجهنا مشكلات، وتحديات جديدة، بعضها لم يواجهنا من

قبل، ويتطلب معرفة ودراية في مواجهة وحله. ومن هنا كان لزاما على التوجيه والإرشاد النفسي أن يتطور علما وسلوكا، ليواكب تطور العالم الذي نعيش ونعمل ونتعلم فيه، فتطور التوجيه لا يقتصر على الطريقة والمفهوم فقط، بل يتغذى ذلك كل الوسائل التي تستعمل في وضعهما موضع التطبيق والعمل، وهذا الشيء يستدعي أن تتطور الوسائل بما يتناسب ومستجدات الأمور، في النواحي العقلية، وطرق التفكير والنضج الفكري والسلوك الإنساني، والشخصية التي تميز الأفراد عن بعضهم البعض .ومن القضايا الأساسية والاتجاهات التي يهتم بها التوجيه في عصرنا ما يلي :

١. إن الأحداث الحالية تحدث تغيرا جذريا في الأمور المتعارف عليها في المجتمع، لذلك فإن وظيفة التوجيه والإرشاد في هذا المجال، مجال التغيير تنحصر في تقويم الأعمال التي تنتظر الأفراد والجماعات في المستقبل المتغير(Donald et al., N.D).
٢. وحتى يتمكن الموجه والمرشد التربوي والنفسي من التطلع للمستقبل وتفهم الحاضر يجب أن يتفهم الماضي ، ويلم بما فيه من دروس وعبر ويتعظ بها ، ويبني دراسته عليها ، لذلك فان استيعاب دروس الماضي و الاتعاظ بها ، هي من الأمور التي تهيئ المجال لتفهم الحاضر ، و التخطيط للمستقبل
٣. أن مؤشرات التغيير والتبديل والتطور ، تدل على أن المفاجآت كثيرة وغير مألوفة تنتظرنا في المستقبل ، ولهذا فكلما زادت التحديات التي تنتظرنا في المستقبل ، كلما كانت الحاجة للخدمات التوجيهية والإرشادية أدعى وأوجب .
٤. من القضايا التي تواجه التوجيه المدرسي القدرة على القيام بدوره الحقيقي في رعاية الإصلاحات التربوية، والبرامج، والمقررات الدراسية، والنشاطات المختلفة لأن التربية هي عملية جماعية مستمرة، ومشتركة بين فئات المجتمع، ولا يصح أن ننعتها بأنها مجرد أفكار وتمنيات لبعض الناس الموجودين في المناصب القيادية فدور الموجه أكبر من أن يكون فقط لتلبية الحاجات الملحة والمحدودة من مشكلات الطلاب والمساعدة في حلها.. (قاضي وآخرون، ٢٠٠٢)، لاشك أن هذا يعتبر جانب هام من جوانب التوجيه ولكن الوقوف عنه يعني تجميده في مجال ضيق من مجالات الخدمات التربوية، مما يؤدي في النهاية إلى الاستغناء عنه .

العوامل المؤثرة في التوجيه

كثيرة هي العوامل التي تتدخل في عملية توجيه الفرد ، وذلك راجع للفرد نفسه من حيث هو محور العملية التربوية ، ومن حيث تصوره للحقائق المتعلقة بقدراته وإمكانياته ، كما ترجع إلى تدخل كل من عامل الأسرة والحراك الاجتماعي والمدرسة والزمن ، ومن بين هذه العوامل ما يلي (مرسي، ١٩٦٤).

١. مدى تقبل الفرد للحقائق المتعلقة بذاته:
٢. الأسرة والحراك الاجتماعي:
٣. المدرسة وعملية التوجيه:

الأسس العامة للتوجيه : التوجيه والإرشاد النفسي علم وفن يقوم على أسس عامة تتمثل في عدد من المسلمات والمبادئ التي تتعلق بالسلوك البشري ، وعلى أسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان وأخلاقيات الإرشاد النفسي ، وأسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية وعلى أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع ، وعلى أسس عصبية و فيزيولوجية تتعلق بالجهاز العصبي والحواس وأجهزة الجسم الأخرى.

ويلاحظ أن أسس التوجيه والإرشاد النفسي معقدة وليست بسيطة ، ولكن كونها معقدة لا يعني أنها مختلطة أو مشوشة ، والهدف منها هو وضع الأساس الذي يبنى عليه باقي موضوعات التوجيه والإرشاد أن أسس التوجيه كثيرة ولكننا في هذا البحث المتواضع تستعرض إلى أهم هذه الأسس على اعتبار أن عملية التوجيه هي عملية تعليم ، وأن هذه الأسس تدخل بشكل كبير في رسم العلاقة بين المهني والعميل وتحديد إطار العمل بشكل عام . وفيما يلي عرض لأهم هذه الأسس:

١. اسس فلسفية
٢. اسس نفسية وتربوية
٣. اسس اجتماعية (مرسي، ١٩٦٤).

مبحث ثاني

الخصائص التوجيه في فن المنمنمة الاسلامية

المبحث الثاني:

سمات الفن في المدارس الاسلامية :

أن أجمل ما في الحضارة الإسلامية هو (فنونها) التي تعد همزة الوصل بين مختلف الشعوب وأنواع الثقافات، والتي تتحدى كل أشكال العنصرية والتعصب. وأهمية الفن الإسلامي ترجع إلى التوجيه بأشكاله الرمزية التي يتسم بها، كونه تأثر بأنواع من فنون حضارات سابقة وأثّر على فنونٍ لاحقة، فكان يعد جسراً بين الثقافات والشعوب على مر الزمان، حيث كانت بداية نشأته معتمدة على التراث الحضاري للأمم القديمة التي شملها الإسلام كالحضارة الرافدية والفارسية والمصرية والبيزنطية والهندية والصينية.

والفن هو التعبير الجميل الموحي عن هذه الحياة . ومن ثم يلتقي الدين والفن التقاء كاملاً في حس المسلم ، حين يكون الفن قائماً على التصور الإيماني للوجود والمشاعر والافكار والسلوك والوجدان . والفن بمفاهيمه التوجيهية يوسع الحدود المعرفية حتى تشمل الكون كله والحياة كلها والانسان .. في اشمل نطاق يمكن ان يخطر في حس انسان (الشامي، ب.ت).

حيث بدأ الرسم المصغر (المنمنمات) بدافع الضرورة من أجل توضيح الوثائق، والمخطوطات من أجل أن تساعد أولئك الذين يقرأونها فى الوقت الذى لم يكن فيه الكثير قادرين على فعل ذلك، فقبل اختراع الطابعة، ساعد فن المنمنمات في نقل، قصة ومعانيها المكتوبة، لذلك، يرتبط فن المنمنمات ارتباطاً مباشراً بفنون الكتاب، فتم قطع الزخارف ذات الأحجام المختلفة، من هذا الكتاب، أو المستندات بحيث يمكن حملها بسهولة، ثم تم تطوير فن المنمنمات والمنمنمات المحمول (Hilliard, 1560).

وهكذا وصلت الينا من بلاد الرافدين والشام ومصر والمغرب العربي وبلاد الاندلس منمنمات تمثل فناً جديداً باهراً له مقوماته الذاتية ، وتحكمه الوانه ومساحاته وقوانين ابداعه الخاصه به . يحذف فيه المنظور ، ويستبعد تضاؤل الأشياء بمفعول المسافة ، ويضرب صفحاً عن الأضواء والظلال ، ويقدم فيه البشر والحيوانات كمفاهيم ومعانٍ كلية. وان المنهج الاسلامي – والكتاب والسنة مصدراه – قد تكفل ببيان واضح لا لبس فيه في قضية التعرف على الله تعالى ، ذاتاً وصفات واسماء، وليس في هذه القضية غموض وكان الجانب التوجيهي للفن هو ايضاح لغير من هم ليسوا على دين الاسلام (الشامي، ب.ت).

ومن وظائف الفن الاسلامي هي الوظيفة التعليمية والتوجيهية حيث يعد الرسم – والخط منه – من الوسائل التعليمية الاولى مكانة ، والأولي قدماً ، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكلمة التي تعتبر الوسيلة التعليمية والتوجيهية الاولى وكان الفن والرسم اصلاً للكلمة ومادة لها . ومع تقدم المدنية استعلمت الصورة الثابتة ، والصورة المتحركة .. والملونة اضحت الوسيلة التي يصعب الاستغناء عنها .وفي الرسم التعليمي والتوجيهي حتى ولو كان تشبيهاً . وهكذا حفلت كتب الطب وغيرها بالرسوم . ولا يخرج على ذلك كتب الادب التي زينت بالرسوم (الشامي، ب.ت).

خصائص التوجيه والارشاد في المنمنمة الاسلامية

كان ظهور الإسلام فاتحة عهد جديد عظيم الشأن في تاريخ العالم، وكانت المقاطعات البيزنطية المقهورة والامبراطورية الساسانية القديمة، قد خلّفت تراثًا ثقافيًّا وفنيًّا ترك بصماته في العالم الإسلامي لعدة قرون من الزمان.

ان تنوّع الجذور، وتعدّد المسارات في الفن الاسلامي حتى وصل إلى مرحلة المنمنمات وتمظهره كفن ناضج متكامل وغنيّ بالرموز، حاملًا الرسائل المباشرة، وتلك الميتافيزيقيّة الغنيّة بالإيحاءات القرآنيّة، والممتزجة بثقافات البلاد التي رُسمت فيها تلك المنمنمات، ولذلك نتكلم عن منمنمات عربيّة، وفارسيّة، وهنديّة.

إن هذا التراث المزدوج كان ضروريًّا، وكانت أهميته في البدء توازي التأثير الذي مارسه الفكر السّامي، ثم من بعده الدور الذي أدّاه الأسلوب اللاشخوصي للشرق. إن هذه الاتجاهات المتنوعة، التي توحدت بفضل التبني الشّمولي للخط العربي، بشكل أو بآخر، لقد أضحى أكثر من أي شيء سواه العامل الذي جعل لفنّ العالم الإسلاميّ أسلوبًا مميزًا تطابق انتشاره مع مقتضيات الإيمان؛ وليس بتلك التي تحمل في طياتها أيّ من العناصر العرقيّة أو السياسيّة(رايس، ٢٠٠٢).

وإنَّ أول ما يشد الانتباه في الفن الإسلامي وحدته الأساسية من حيث التصور العام لعالم الأشكال والمساحات والأحجام، أي للمكونات المادية لهذا الفن، فحيثما نتجه، نعجب لتعدد الأشكال والتقنيات والخامات المستعملة، الي تتسم بالوحدة الجمالية المسيطرة على كل الإنجازات الفنية، وهذا الإحساس بالوحدة من خصائص الفن الإسلامي، إضافة إلى خاصية التكرار، التنوع، والتجريد، وهذا الأخر الذي يعتر خاصية فريدة عرفها التصوير الإسلامي(السراج، ٢٠٢٠).

خصائص الاسلوب والتوجيه في مدرسة بغداد: كان التصوير في مدرسة بغداد للواسطي أثره الفني الذي خلفه من بعده يعكس تمكنه ومهارته، تعلم رسم المنمنمات... حيث امتازت رسومه في مقامات الحريري بعدد من السمات ساهمت في التأثير جماليا على الواسطي، منها" اتكاؤها على طرائق السرد الحكائي والقصصي، واستثمار عنصر الحوار، واعتمادها تقنية الراوي بأنماطه المختلفة، وفي الوقت نفسه تمكنت المقامة من امتصاص الأجناس الأدبية الأخرى بتوظيفها وجعلها مكونا رئيسا من مكوناتها، فنجد فيها الشعر والمثل والحكمة والتوجيه (Al-Robaee et al. 2014). وتعد رسوم الواسطي التوضيحية مرجعية عالمية حيث يظهر فيها الصفاتِ الخاصةَ بكل عنصر، كما لها أهميتها باعتبارها تصويرا لحياة الناس في القرن السابع الهجري، ولذا لقب الواسطي بشيخ المصورين العرب" لأنه عبر بالرسم عن مرحلة كاملة من مراحل يقظة الروح العربية وسط النكبات السياسية والتمزق الاجتماعي والصراعات العنصرية، وما رافق ذلك من تردِي في القيم الأخلاقية والاجتماعية بصورة فنية وتوجيهية (George, 1996).

وأن رسوم الواسطي لمقامات الحريري تحوي عددا من القيم الفنية، منها :قدرته المميزة على بناء الأشكال، وربط طرق معالجة المفردات البصرية بالنص الأدبي .كما كان لازدهار الأدب والعلوم أكبر أثر في" ابتداع لغته التشكيلية الخاصة التي تتخذ من البعد الظاهري ذريعة للوصول إلى البعد الباطني، وتتمثل قيمتها الفنية في إبرازه أدق تفاصيل الموضوعات المشتغل عليها ...كما أن بصمة الفنان وجهده التقني ومنظوره الجمالي لا تتغير من منمنمة إلى أخر (Said, 2014).

كما تعامل الواسطي مع المقامات بحس مندمج بروح العصر فكان صادقا في معاصرته لمجتمعه وقتها رغم وجود الكثير من المؤثرات، "وكان يلجأ من أجل ذلك إلى التعبير الفني... بحس الفنان المرهف، والعمل المتقن الذي يبدو فيه توزيع الألوان، ووضعية الأشخاص، وتوازن الأشكال، وتناظر العناصر المختلفة في الصورة، بعيدا عن أي مفهوم لأنواع المنظور والتعبير عن العمق على اللوحة مستوية السطح (George, 1996).

ولأعمال الواسطي قيمتها الجمالية الحسية المتميزة بتأثيرها الخاص في المتلقي، ولقد عد الكثير من الخصائص الفنية لرسومه معايير فنيه وجمالية وتوجيهية حيث تتميز الأشكال التي رسمها الواسطي بالبساطة والبعد عن محاكاة الطبيعة والتسطيح والبعد عن التجسيم والعمق، مع إهمال قواعد المنظور والضوء والظل، إلى جانب عدم ملئ فراغ الصفحة وتوزيع عنصر الكتابة فيه.

وثمة تصويرة تعكس الجانب الآخر من الحياة الآخرة وهو الجنة وأهلها، تبشيراً من المصور لفاعلي الخير، وتوجيهاً للمترددين والمقبلين على الثواب .والتصويرة أيضاً من مخطوط" كتاب
(معراج نامه) (منمنمة رقم ١) وهي تمثل منظراً خيالياً لما ينعم به أهل الجنة من أعناب وفواكه وأنهاراً . أيضاً التصوير هو وسيلة من وسائل التوجيه والارشاد الديني .

لقد كان الحريري اديبا تقدميا ملتزما من النواحي الاجتماعية والايدلوجية ومن ا لناحية الفنية والجمالية واللغوية، مجد كل ما هو جميل ونظيف في علاقات الناس الاجتماعية وتصرفاتهم من جهة وازدراء وشجب كل ما هو قبيح في حياة الافراد وفي ارتباطاتهم الاجتماعية من جهة اخرى ، وقد ظهر كل ذلك بأجلى صورة في مواقف الحارث بن همام الذي يركز الى الحريري نفسه ازاء تصرفات ابي يزيد السروجي الذي يعبر عن الشائع والمستهجن في علاقات الناس ،والحريري من هذه ا لزاوية اديب تقدمي بمقاييس عصره وبمقاييس عصرنا الراهن ايضاً (جعفر، ١٩٨٦).

وهناك رسوم وتصاوير ظهر فيها مناظر توحي بالتوجيه والنصح فيما بين عامة الشعب، وهذا الدور من الأدوار التي يتجلى فيها أهمية فن التصوير عن الفروع الأخرى للفنون، لما يصوره من مناظر في الحياة اليومية قد يكون من بينها مناظر لأناس من عامة الناس وفقراءهم مما لا يجد الفنان مجالاً لإبرازه في الفنون الأخرى مثل الرسوم على التحف الخزفية والمعدنية وغيرها من الفنون التي تصنع من أجل فئات ذات طبقات متميزة في البلاد.(منمنمة رقم ٢)

ومن أمثلة المناظر والتصاوير التي يظهر فيها التوجيه والإرشاد الاجتماعي، تصويرة من" كتاب الحيوان " للجاحظ محفوظ بمكتبة الأمبروزيانا بميلانو (منمنمة رقم ٣) وهي تمثل امرأة تعيسة تشكو زوجها لصديقتها في حزنٍ وأسى.

منمنمه رقم(١)

منمنمه رقم(٢)

ومن أمثلة التوجيه والإرشاد الاجتماعي، تصويرة من مقامات الحريري، تمثل القاضي يعظ أبا زيد السروجي وزوجته بعد أن شكى كل منهما سوء حاله مع الآخر (لوحة رقم ٣) إذ يظهر القاضي بهيئة يبدو عليها الوقار والسكينة - وهي من صفات أهل النصحوالتوجيه والوعظ -جالساً فوق كرسي منخفض وأَمامه أبا زيد وزوجته في زي محتشم حيث لا يظهر من المرأة سوى النصف العلوي من وجهها، وتضع على فمها ما تحجب به صوتها حتى لا يبدو أمام القاضي أنها من النساء اللائي يرفعن أصواتهن على أزواجهن، وكل منهما يحاول إقناع القاضي بحجته، إلا أن القاضي رأي أنه من الأحرى أن يصلح بينهما

منمنمه رقم(٣)

منمنمه رقم(٤)

خصائص الاسلوب والتوجيه في المدرسة الهندية : مدرسة (راجبوت) في التصوير الهندي فقد اعتمدت تقاليد التصوير الهندي القديم ولاسيما اللوحات الجداريّة في "أجانتا" و"باغ"، واستمدت موضوعاتها من الأدب الشعبي والملاحم الهنديّة ونوادر الآلهة والقديسين. وتعدُّ المنمنمات الهندية الإسلاميّة جزءًا من المنمنمات الهندية العامة التي تعبّر عن الحياة اليوميّة والتقاليد والمجتمع الهندي، ولكنها تركز على الثقافة الإسلاميّة والحياة الدّينيّة للمسلمين في الهند؛ وتعبر عن مواضيع مثل العبادة والتقوى والعادات والتقاليد والمواسم الدّينية مثل رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى، بالإضافة إلى بعض القضايا الاجتماعيّة التي تواجه المسلمين في الهند.

وقد تميزت هذه المدرسة بالرسوم الزخرفية المسطحة الخالية من اي حس بالتجسيم، وكان اهتمامهم ينصب على فكرة المعبرة عنها اكثر من الالتزام بالواقعية فقد بدأت الحركة تدب في شخوصهم .وان من اجمل مصورات هذه المدرسة قد صورت في مدينة(كانجرر) حيث بدأ الفنانون يخطون خطوات واسعة نحو الالتزام بالواقعية في تصوير موضوعاتهم .وقد انحصر اهتمامهم الاول في السيطرة المثلى على الخطوط التي اضفوا لها اللمسات(الغنائية)على رسومهم المعبرة عن الانفعالات بطريقة اخاذة تستميل النفوس من حيث الفكرة التي تخاطب العقل والشعور الذي يناوي القلب والصورة الشعرية التي تمثل في الخيال (Okasha, 2005) .

فالمنمنمة الإسلامية (الإسراء والمعراج) هي واحدة من الأحداث الأكثر أهميّة في تاريخ الإسلام وهي قصة تروي رحلة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في الليلة الواحدة من مكّة إلى القدس، ومن ثمّ إلى السماء السّابعة، حيث التقى بالأنبياء السّابقين وتعرف على الجنة والنار وتلقى تعاليم جديدة من الله. تحمل قصة الإسراء والمعراج العديد من الرسائل والمغزى، ويمكن تحليلها من عدة جوانب:

١. رسالة التوحيد: تأكيد وحدانيّة الله وأنّه لا شريك له في العبادة والإلهية، فالرحلة التي خاضها النّبي محمد تعرضه لمشاهدة الأنبياء السّابقين الذين قد أتوا ورحلوا، ولكنهم كانوا جميعًا على عبادة واحدة لله الواحد.

٢. رسالة التّفاني والاستعداد للتّضحية: يتضح من القصة كيف اضطر النّبي محمد للاستعداد للتّضحية بكل شيء من أجل الإسلام، وكيف كانت رحلته النبويّة تتطلب منه الكثير من الجهد والتحمل.

٣. رسالة التعايش السّلمي: يظهر في القصة أنّ النبي محمد التقى بالأنبياء السّابقين من الأديان الأخرى وتعامل معهم بصدق واحترام، ما يشير إلى ضرورة التعايش السلمي بين الأديان والمعتقدات.

٤. رسالة العلم والمعرفة: يتضح في القصة أنّ النبي محمد تعلّم الكثير من الأشياء الجديدة من الله ومن الأنبياء السّابقين، وكذلك كانت الرحلة تدل على أهمية البحث عن المعرفة والعلم.

٥. رسالة الأمل والعزم(عويس، ٢٠١٨).

لا ينطلق الفنُّ الإسلامي من رؤية فنّية مصلحية أو جمالية فحسب، وإنما ينطلق من رؤية إسلامية توجيهية ارشادية تعبّر عن حقيقة التوحيد الذي هو جوهر الإسلام ، وتعبر بالتالي من خلال أُطر مختلفة عن نظرة الفنَّان المسلم للعَلاقة بن السماء والأرض، والعَلاقة مع الكون والإنسان؛ ولهذا ينطلق الفنَّان المؤمن في عملِه بثقة لا نهائية في العون الإلهي، الأمر الذي يتجاوزُ به مرحلةَ التقليد ودور المحاكاة.

وهناك نوع من التوجيه والنصح والارشاد الا وهو وهو دور الحاكم الإمام الذي يخطب في الناس واعظاً ومذكراً بتقوى الله وطاعة أولي الأمر منهم .ومن ذلك تصويرة من مخطوط كتاب" الشاه نامه "الذي خُط في شيراز سنة٧٩٩ -١٣٩٧ م، محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن الذي يمثل جنكيز خان وهو يخطب بالناس ويعظهم من على منبر في مدينة بخارى، ويأمرهم بطاعته كما في الشكل (٥)

شكل رقم (٥) جنكيز خان يخطب بالناس في بخارى

فالفنان هنا لا يتحدَّى ولا يتمرَّد؛ لأنه يعلم أنه لن يرقى إلى مرتبة الخالق المبدِع، إنما حسبه أنه يستخدم موادَّه الفنية في الطبيعة بذوقٍ فائقٍ، وقدرة على التشكيل؛ ليخرج لنا منها آخر الأمر أشياء نافعة وجميلة وتدفع الى توجيه الفرد المسلم الى التعرف على الكثير من معطيات الدين الاسلامي والعلوم ، حيث تشهد بالإتقان والمثابرة والإخلاص في تصوير وتناسق وروعة الخلق الإلهي، ويتمثَّل ذلك واضحاً في الخطوط والنقوش والزخارف والرسوم والألوان على المصاحف والمساجد والأبنية والكتب والمنمنمات والأوعية والبُسُط ورسوم الدواب.(السراج، ٢٠٢٠)

وأخيرا يمكننا القول إن فن المنمنمات الإسلامي يعتبر من أطول الفنون الزخرفية الإسلامية عمرا حيث استمر من القرن الثامن الميلادي (٢هـ) إلى القرن التاسع عشر الميلادي (١٣هـ)، ويعتبر كذلك أكثر الفنون الإسلامية ثباتا وتنوعا في الوقت نفسه؛ حيث استطاع أن يحافظ على هويته الإسلامية وطابعه الإسلامي المميز خلال هذه الفترة الطويلة والتي تتعدى أحد عشر قرنا من الزمان، هذا مع التنوع الكبير في أساليب الرسم والتصوير والمتمثل في مدارس التصوير الإسلامي. وهو أيضا أكثر فروع الفن الإسلامي تعبيرا عن المجتمعات الإسلامية وأحوالها السياسية والاقتصادية والفكرية. فهذا الفن يعبر بحق عن ثقافة الطبقة الحاكمة والشعوب على حدٍ سواء.

خصائص الاسلوب والتوجيه في المدرسة الفارسية :حيث امتازت العصور الثلاثة الكبرى في تأريخ فارس بثلاث مدارس كبرى في التصوير، أولها (المدرسة المغولية) التي ظهرت في القرنين السابع والثامن الهجريين، ثم (المدرسة التيمورية) في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، ثم(المدرسة الصفوية) في القرن العاشر والحادي عشر للهجرة (حسن، ١٩٨٦). ولكل من هذه المدارس سماتها وخصائصها المميزة، ففيما يخص(المدرسة المغولية) فقد سميت بهذا الاسم، لأنها ازدهرت تحت الحكم المغولي، والتي استمرت في البداية على أساليب المدرسة العربية قبل مجيء المغول إلى ايران ، وقد استمرت هذه الأساليب الفنية طوال مدة العصر المغولي (رايس، ٢٠٠٨). وقد استقدم الحكام المغول بعض الفنانين من الصين واعتمدوا عليهم، وبذلك نجد أن التأثير الصيني قد غير الطابع الأسلوبي العام للتصوير في المدرسة المغولية، فكان اسلوبها أقرب الى الطبيعة (القيسي، ٢٠٠٩).

وأهم ما يميز الاسلوب في (المدرسة التيمورية) هو في فن التصوير ومن خلال اسلوب التسطيح، مما أفقد مناظرها مظهر العمق، أما من حيث الرسوم الآدمية في صور المدرسة التيمورية فهي تنبئ عن مهارة المصور في توزيع الأشخاص وتشكيل المجموعات وان كانت لا تزال هذه الرسوم جامدة، فقد حاول الفنان أن يكسر حدة هذا الجمود من خلال استخدام الحركات والاشارات بالأيدي ولفتات الرؤوس واختلاف أوضاع الأشخاص ما بين وقوف وجلوس وركوع، وهو ما أدى الى تزويد رسوم الأشخاص ببعض الحركة والحيوية (ياسين، ٢٠١٩).

أما خصائص الاسلوب في المدرسة الصفوية التي تمثل ثالث أشهر المدارس الفارسية، فقد امتازت بمميزات هامة ورئيسة بحيث يمكن القول بأن فن التصوير الاسلامي في ايران قد وصل أوج ازدهاره في عصر الصفويين، وربما يرجع ذلك الى رعاية الامراء والملوك الصفويين وعنايتهم بالرسم، فمن حيث التكوين الفني والتصميم العام للصورة يلاحظ حرص المصور الصفوي الشديد نحو الاتقان مما أدى الى التكامل بين العناصر الفنية في الصورة التي طغى عليها الاسلوب الواقعي وان كانت معظم الصور الصفوية . تنزع الى المشاهد الساكنة (فرغلي، ٢٠٠٠).

كما في الشكل (٦) والتي تصور مجموعة الفقهاء في مجلس وعظ وارشاد وتوجيه للمسلمين.

وفيما يخص موضوع الصورة في (المدرسة الصفوية) فتميز بالميل الى مناظر البلاط بما فيها من حياة يومية ومناظر الصيد والمناظر الطبيعية، وبخاصة الحياة اليومية في الريف، والمناظر ذات الموضوعات الرومانسية، اما بالنسبة الى رسوم الأشخاص في المدرسة الصفوية فقد امتازت بالأجسام الرشيقة الممشوقة القوام، وقد نجح المصور الصفوي في اتقان رسوم الأشخاص من رجال وسيدات والتمييز بينهم في الملامح.كما امتازت صور المدرسة الصفوية برسوم المناظر الطبيعية الدقيقة التي توضح مدى التعّلق العاطفي للمصور بكل تفاصيلها من اشجار ونباتات وزهور وصخور وانهار تجري في حركة لولبية، وكذلك السماء لا تخلو من رسوم السحاب الصيني (تشي)ولكنه رسم بدقة واتقان، والحق أن هذه العناصر الفنية التي تضمها المناظر الطبيعية سبق وان قطعت شوطاً كبيراً في المدرسة التيمورية (بركات، ٢٠٠٥).

المدرسة التركية او (العثمانية) : وهكذا نرى أن التصوير الإسلامي في المدرسة التركية كان مطبوعا بطابع إيراني قوي، حتى إن أهم ما يميز الصور التركية عن الصور الإيرانية إنما هو العمامة التركية الكبيرة التي يلبسها الأشخاص في الصور التركية فضلا عن الملابس التركية التي تميزهم عن الأشخاص في الصور الإيرانية(حسن، ٢٠١٤). كما في منمنمة تصور النبي (محمد) (٥٧٠-٦٣٢) يستمع إلى بكاء أنثى منمنمة من مخطوطة تركية كتبها إرزيني ، رسمها السيد سليمان باشا ، تسرد حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في القرن الثامن عشر. اسطنبول، الفن التركي الإسلامي شكل رقم (٧)

شكل رقم (٧)

اسلوب التوجيه في منمنمة الفن الاسلامي من خلال القصص القرآنية :

يمّثل القصص القرآني أحد المصادر المهمة للرسم في المدرسة الفارسية وبصفة توجيهية وارشادية والتي تُعد من أنفع الأساليب وأكثرها رسوخاً في نفس المتلقي لتكون ذات طابع توجيه الآهي، ويشتمل القرآن الكريم على ثلاثة أنماط من القصص، يتمثل النمط الأول بذكر قصص الأنبياء ومعجزاتهم ومواقف قومهم مثل قصة نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وغيرهم، ويختص النمط الثاني بحوادث التأريخ وما خُفي عن أهل الحاضر، مثل قصة أصحاب الكهف وأصحاب الفيل وقصة ابني آدم عليه السلام، أما النمط الثالث فيختص بالإشارة الى حوادث بعثة النبي محمد) صلى الله عليه وآله وسلم والظروف المصاحبة لها والحروب والغزوات وسير الرسول) صلى الله عليه وآله وسلم (ومثال ذلك ما ورد في قصة الإسراء والمعراج، وللقصص القرآني هدف ديني وفني، وقد تعدد إسلوب القصص في القرآن الكريم، فهي إما أن تعرض كاملةً، ليسهل على المتلقي فهمها وإدراكها، أو تُعرض متفرقة

في أماكن متعددة من السور القرآنية، ومن أبرز العناصر التي تتكون منها القصة القرآنية هي : الأحداث والشخصيات والبيئة والحوار (الشيرازي وآخرون، ٢٠٠٥).

وقد دخل القصص القرآني الى مجال التصوير الإسلامي، وأصبح مجالاً رحباً ينهل منه المصور الفارسي، لما فيه من مواعظ وعبر وخطاباً بلاغياً وتوجيهياً شديد التأثير في نفس المتلقي، وعليه فقد مثّل التصوير الديني وبالتحديد القصص القرآني إنطلاقة جديدة في فن التصوير الفارسي .وترجع قيمة الصور التي ظهرت لأول مرة في مخطوطات عصر الإيلخانات، بكونها كانت من أولى بوادر التصوير الديني بمعطيات توجيهية ، والتي مّثلت أساساً للدفعة القوية في فن التصويرالاسلامي بشكل عام، وقد خّلفت هذه النهضة عديداً من كتب السير والتاريخ المصورة في ميادين التصوير الديني والعلمي .فظهرت مجموعة من الكتب التي إحتوت على مجموعة من الصور التي تمثل قصص الأنبياء والمرسلين، منها كتاب (الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني) وكتاب(جامع التواريخ)، صورة تمّثل النبي محمد) صلى الله عليه وآله وسلم (شاباً نحيلاً واقفاً أمام الكعبة يرفع الحجر الأسود فوق قطعة قماش تقدم به أربعة من أشراف قريش (عكاشة، ١٩٧٧).

شكل رقم (٨)

كما صور الفنان المسلم مجموعة من المنمنمات التي تخص القصص الخاصة بالنبي عيسى عليه السلام، منها منمنمة تعود الى مخطوطة تاريخ خواندمير (تمثل النبي عيسى) عليه السلام بين نفر من الكمه والبرص، وهو يقف في ظل شجرة وارفة، تدل على أنه يركن دائماً الى مكان ظليل لإظهار معجزة الإحياء والإبراء، ولا شك أن الطبق في منتصف الصورة يحمل ثمار تلك الشجرة الوارفة التي منها غذاؤه وغذاء مرضاه (عكاشة، ١٩٧٧).

كما ورد تصوير قصة النبي نوح عليه السلام (والفلك في مخطوطة قصص الأنبياء، كما تخيلها المصور الإسلامي بحسب ورودها في القرآن الكريم، فصور النبي نوحاً) عليه السلام (على هيئة رجل ملتحٍ وعلى رأسه عمامة تحيط بها هالة نورانية، ومن خلف هذا الرجل امرأة أو غلام، وهذان الإثنان رمز لمن ركب مع نوح من رجال ونساء، ونرى الماء المنهمر من السماء، كما نرى الموج تحت السفينة وقد غطى ، رجلاً واقفاً في يمين الصورة الى وسطه، والظاهر أن هذا الرجل هو ابن نوح عليه السلام (عكاشة، ١٩٧٧) . كما في الشكل ()

كما أظهرت مخطوطة تاريخ خواندمير مجموعة منمنمات تصور قصص النبي ابراهيم عليه السلام، منها حينما أخذ قومه يعدون النار ليلقوه فيها بعد أن هشم أصنامهم، وفي منمنمة أخرى من المخطوطة نفسها، نرى ابراهيم عليه السلام (يضحي بابنه اسماعيل)عليها السلام (استجابة لأمر ربه، وهذه الصورة في الواقع هي صدى لما كان المصورون يفعلونه في تصوير خيالاتهم(عكاشة، ١٩٧٧). نبي الله ابراهيم وهو يقد ابنه اسماعيل قربنا لبيت الله فيفديه الله بكبش عظيم كما أن التصوير الديني الإسلامي حافل بإشارات مختلفة عن النبي سليمان) عليه السلام(، وأكثر هذا الذي حفل به التصوير الاسلامي، مرده الى ما جاء في القرآن الكريم في أكثر من موضع عن هذه القصة،كما في الشكل ()

ونظراً لما خص به القرآن الكريم النبي يوسف عليه السلام بسورةٍ كاملة تجمع ما وقع له منذ كان صبياً الى أن غدا وزيراً في مصر، فإن ذلك أّثر أثراً بالغاً في إيقاظ مخيلة الشعراء والمصورين على مر الأجيال، كما جاء في كتاب) يوسف وزليخا (للفردوسي، والقصة التي نظمها الشاعر جامي، وهما مما لا شك فيه من أبدع ما أنتجته العبقرية الشعرية الفارسية. وقد ظهر في بستان سعدي (تمثيلاً).(لقصة النبي يوسف) عليه السلام حينما راودته إمرأة العزيز عن نفسها. (عكاشة، ١٩٧٧)

شكل رقم (٩)

شكل رقم (١٠)

شكل رقم (١١)

فقد ورد في عدة سور آيات تعرض شيئاً من تسخير الله تعالى (الريح والطير والجن لسليمان عليه السلام، وقد أطلق المصورون خيالهم ما شاءوا أن يطلقوه في ذلك الميدان الخصب، فثمة صورة من مخطوطة) كليات حافظ (تشير الى ما كان من علم سليمان)عليه السلام (عن طريق الهدهد بأمر بلقيس) ملكة سبأ(، وما كان من سليمان) عليه السلام (حين أمر الجان الذين كانوا يعملون بأمره بأن يحملوا اليه عرشها، كما أشار اليه القرآن الكريم حين قال) تعالى:(قالَ عِفريت من ٱلجِن أَنا آتِيك بِهِ قبلَ أَن تقُوم مِن مَقامِك وإِنّي عَليهِ لَقوِي أَمِين] سورة النمل :الآية٣٩

شكل رقم (١٢)

كما مّثل المصور الفارسي قصة النبي صالح عليه السلام (مع الناقة، فهناك منمنمة بمتحف برلين شكل (١٢) ، تصور (النبي صالح عليه السلام)متسماً بتلك الهالة النورانية التي تحيط برأسه وبين يديه الناقة، وقد رفع يديه الى السماء وكأنه يشهد الله) تعالى (على ما يشترطه على قومه من أن عليهم أن لا يمسوا تلك الناقة بسوء، وقد وقف القوم في جوانب متفرقة من الصورة، منهم من بدا بهيأة كاملة ومنهم من بدا نصفه، وتبدو رسوم الأشخاص متصلبة بعض الشيء، وقد صورت أمام منظر طبيعي بسيط، وهي العناصر المميزة لمدرسة بخارى، والتي تجعلنا نفرق بسهولة بينها وبين رسوم المدرسة الصفوية التي كانت منتشرة في__ ايران خلال القرن السادس عشر(عكاشة، ١٩٧٧). وتضم نسخة من كتاب جامع التواريخ صوراً لمشاهد من السيرة النبوية، ويبلغ عدد الصور التي ظهر فيها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمان صور، يبدو فيها فارع القامة نحيف البدن وقور القسمات، باستثناء صورة واحدة تمثله وليداً، وهناك صورة ترجع الى الكتاب نفسه، تمثل النبي) صلى الله عليه وآله وسلم (وهو بغار حراء، شكل(١٣)، وقد بدا أكبر سناً، مستغرقاً بالتأمل يتلقى بشرى الرسالة).النبوية من الملك جبريل) عليه السلام (عكاشة، ١٩٧٧).

شكل رقم (١٣)

وتوجد صورة ترجع الى المخطوط نفسه) جامع التواريخ (تمثل قصة إلقاء النبي) موسى عليهالسلام (في اليم وهو طفل وليد، ولقد رسم المصور في هذه الصورة الصندوق الذي بداخله الطفل الوليد في عرض النهر المرسوم ينحرف من الركن الأيسر الأعلى الى الركن الأيمن الأسفل بحيث يعطي إنطباعاً بقوة تيار المياه المنحدرة بقوة الى الأسفل، فعبر عن المياه بخطوط مقوسة قوية معبرة، وعبر عن رجرجة المياه تعبيراً زخرفياً يشبه الى حد ما المياه في صورة من مخطوط مقامات الحريري الذي يشبه رسم تجمع الديدان (فرغلي، ٢٠٠٠).

شكل رقم (١٤)

كما احتوت نسخة من مخطوطة البستان على موضوعات دينية من أبرزها صورة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ممتطياً البراق وعليه لباس فضفاض قد غطى جسمه كله، شكل (١٤) فضلاً عن نسخة من مخطوطة خمسة احتوت على موضوعات دينية من أبرزها صورة للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوق ظهر البراق، وقد احتشدت الملائكة من حول الرسول بين مقدم هدايا وبين ناثرٍ في طريقه بين يديه أحجار الجنة، وبين حامل اليه البردة الخضراء رمز النبوة، وبين حاملين المباخر تعطر الجو بين يديه، ويبدو جبريل) عليه السلام (في مقدم الصورة وهو يحث الخطى وعليه دلائل الابتهاج بمقدم الرسول) صلى الله عليه وآله وسلم (عكاشة، ١٩٧٧).

وأخيراً يمكن القول بأن الفنان المسلم قد مثل الواقع الذي يراه في يومه على تصاوير المخطوطات الإسلامية، وقد راعى الفنان تعاليم الدين الإسلامي الحنيف في تمثيل المناظر التي يرسمها لتوضيح موقف معين قد يحتاج إلى توضيح في كتابات المؤلفين.او توجيه من خلال ما يطرحه الفنان من خلال المنمنمة ومن هذا المنطلق نجد الفنان المسلم قد صور المناظر التي توحي بالتوجيه والإرشاد متتبعاً في ذلك آداب الدين في توجيه الافراد سواء بالنسبة للموجه او الناصح أو الفرد الذي توجه اليه النصيحة، وقد أوضحت الدراسة أن لكل مقام في التوجيه مظاهره، حيث تختلف مظاهر التوجيه التي رسمها الفنان لحكيم يوجه ويوعظ حاكماً ، عن تلك التي لشيخ يوجه ويوعظ عامة الناس ، وأخرى لأصدقاء يتناصحون في أمور خاصة شديدة الحساسية .وقد ظهر من أخلاق وآداب توجيه النصيحة للفرد المسلم ومدى حرص الفنان على إظهار السرية وعدم افشاءها على الملأ، كما اتضح من خلال الدراسة على احترام كل من يوجه النصيحة ومن يستمع لها كل منهما للآخر، كذلك في استخدام الوعود التي وعد الله بها المؤمنين في توجيه النصحية والارشاد للمسلمين. وان التوجيه الديني كوسيلة من الوسائل الفاعلة في إقبال الناس على الخير ابتغاء الثواب واجتناب الرذائل خوفاً من العقاب، بالإضافة إلى العديد من الآداب والسلوكيات التي ظهرت في تصاوير المخطوطات الإسلامية والتي تناولتها في حينها.

أهم المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري

وفنون الامة

العربي المسلم من خلاله ابداعه في فن الخط والتذهيب والتصوير.

١. ولما كان التوجيه مجموعة من الخدمات التي يفترض أن تقدم لكل فرد لا مجموعة معينة.
٢. وإن التطبيق الفلسفي للتوجيه بما هو براكسيس بالمعنى الأرسطي، كغاية في ذاته وليس وسيلة.
٣. العلم الذي يدرس السلوك والخبرة اي انه يدرس كل أنواع الأنشطة التي يقوم بها الانسان ويدرس أفكاره ودوافعه وانفعالاته واتجاهاته ...الخ وهو عبارة عن عملية الهدف منها مساعدة الفرد على فهم وتحليل واستعداداته وقدراته وميوله وامكاناته المختلفة كذلك الفرص المتاحة امامه ومشكلاته وحاجاته واستخدام ما لديه من معارف ومعلومات في اتخاذ القرارات الصحيحة ولكي يتمكن المرشد من القيام بعملية التوجيه والارشاد على اكمل وجه.

٤. ان الانسان بفطرته كائن اجتماعي يعيش ويتعايش مع الجماعة، ويرتبط معهم بعلاقات تحدد مساحة ذاته من خلالها، لذا يحتاج الى التوجيه والارشاد ضمن دائرة تتسَّع او تضيق حسب طبيعة العلاقة .

٥. علم النفس يدرس انواع الانشطة التي يقوم بها الانسان ودوافعه وانفعالاته اما التوجيه عملية الهدف منها مساعدة الفرد على فهم وتحليل واستعداداته وقدراته وميوله وامكاناته المختلفة .

٦. التوجيه الديني يقوم على اسس ومبادئ واساليب دينية واخلاقية تدفع الى سلوك قويم .

٧. نقل التصوير الهندي صور مختلفة من مواضيع عدة كالمواضيع الحياتية والسياسية وكذلك القصص الاسطورية تبا ينت فيها جوانب اظهار الذات وكيفية تحقيقها بوجود الغير.

٨. ينقل الواسطي احساسا بالأشكال ومدلولاتها بالاقتراب من الواقع لكنه في الوقت نفسه ينقل هذا الواقع بشكل توجيهي لكي يتسنى للناظر ان يعتبر من هذا الواقع .

٩. كان للقيم الموضوعية والاجتماعية الجانب المهم في استلهام الذات الحرة المبدعة للواسطي والتي كان حضورها بشكل مباشر.

١٠. شكل المعتقدات القديمة قبل الاسلام في الهند مؤثراً رئيساً في توجيه الحياة الهندية، وتوجيه سلوك الأفراد والجماعات، وصياغة القيم والمعتقدات. اذ اشتهرت الهند بكثرة الاديان والمعتقدات .

١١. بأسلوب توجيهي استثمر الفنان المسلم القصص القرآني في اعماله الفنية من منمنمات تمثل جوانب الدين وتمثلاتها في الحياة الاجتماعية .

١٢. تميزت المنمنمات المغولية في القرن السابع عشر بمشاهد تدل على الحياة الاجتماعية ومظاهرها العامة ، حيث ركزت على احداث البلاط الامبراطوري، وسادت النزعة الواقعية، وشاع استعمال الظل والضوء والمنظور الخطي والتجسيم، وتلوين الخلفيات.

اولا :مجتمع البحث

اطلعت الباحثة على ماتيسر ونشر من اعمال الفن الاسلامي (المنمنمات) التي يوجد فيها توجيه وارشاد في مدارس الفن الاسلامي وقد بلغ عددها (٣٠) منمنمة، وقد جمعت الباحثة إطار مجتمع بحثها من المصادر العربية والاجنبية وكذلك من المواقع الرسمية والموثقة من شبكة الإنترنت.

ثانيا :عينة البحث

اقتصر البحث الحالي على تحليل (٦) نماذج من هذه المنمنمات ، للفترة من(١٢٣٧-١٦٧٣م) وتم اختيارها بصورة قصدية اخذا بنظر الاعتبار تحقيقها لهدف البحث الحالي ووفق المسوغات الاتية:

ورودها في المصادر المختصة بالفنون الاسلامية .

صلاحيتها للتحليل من حيث الطباعة والتصوير.

تمنح نماذج العينة الباحثة فرصة تقصي المواضع التي تم فيها التوجيه من الجونب الديني والاخلاقي والفكريوالاجتماعي والفني.

اخذ الباحثه عند اختيار عينة بحثها بآراء ذوي الخبرة والاختصاص .

ثالثاً: منهج البحث

اعتمد الباحث في تحليل عينة البحث المنهج الوصفي بطريقة التحليل تماشياً مع هدف البحث الحالي لكونه من أنسب المناهج التي يسعى من خلالها للكشف عن المعاني الكامنة في المحتوى، والكشف عن العلاقات الارتباطية بين الفكر النظري والجانب التطبيقي، مما يحقق هدف البحث الحالي.

٢. رابعاً: اداة البحث :من اجل تحقيق هدف البحث الحالي المتمثل " كشف الخصائص التوجيهية ولإرشاد للمنمنمات في الفن الاسلامي. قامت الباحثه باعتماد المؤشرات التي نتجت عن الاطار النظري كأداة لتحليل عينة البحث .

تحليل العينة

انموذج رقم (١)
اسم العمل ابو زيد يستجدي المصلين
اسم الفنان يحيى بن محمود الواسطي
رقم المقامة السابعة) البرقعيدية(
تاريخها 634 هـ1237 -
العائدية المكتبة الاهلية – باريس
وصف العمل:

يمثل تصوير هذه المنمنمة المقامة السابعة من مقامات الحريري والتي تعرف بالبرقعيدية ، جاء فيها ان الحارث التقى برجل اعمى وامرأة عجوز في مسجد ببرقعيد ، في يوم العيد واخرج اوراقا وناولها العجوز لتوزعها على المصلين وفيها ابيات رقيقة تشرح سوء حاله وتدعوهم الى مساعدته ، وقد تم رسم هذه المنمنمة وعبر فيها عن المسجد الذي يظهر محرابه في الوسط ، مع منبر في الجهة اليمنى وظهر على جانبيه علمين اسودين ، واعتلاه خطيب يرتدي جبة سوداء وفيها نقوش زخرفية حمراء على الكتف والاكمام ، وعلى الارض امامه جلس ستة رجال يستمعون الى خطبته ، ووقف بينهم وبين المحراب امرأة عجوز تناشد الخطيب المساعدة، وخلفها يقف السروجي وقد تعلقت يده على كتفها الايمن ، بينما وقف الحارث خلفهم جميعا الى اليسار ، مرتديا عمامة حمراء وبلحية سوداء ورداء ازرق فاتح . وقد اختزل الواسطي رسم المسجد بأسلوب اصطلاحي فقد ترك اطاره وحدوده الخارجية ، اضافة الى انه لم يصور واجهة المسجد كما اعتاد وانما استعاض عنه بالمنبر والمحراب للدلالة على ان هذا المكان يمثل مسجد ، وقد تبين عند مشاهدة رسم هذه المقامة ان الواسطي خرج عن النص الادبي من خلال اولا : عدم رسمه للسروجي محجوب المقلتين اي العينين كما جاء في النص الادبي بل رسمهما مفتوحتين . ثانيا :تركيزه على المناقشة كثيرا بين المرأة العجوز وخطيب الجامع ، بحيث يبدوا ان ذلك اهمية كبيرة في هذه المقامة على الرغم من ان محتواها لم يشر الى ذلك ،وانما اشارت الى العجوز التي كانت تطلب المساعدة من الموجودين في المسجد من خلال شقها للصفوف.

فقد صور الجانب الانساني الذي تطلبه تلك المرأة الكبيرة السن من المصلين والحاضرين في المسجد لانها تعلم ان المسجد هو دار عبادة وتتضح فيه الكثير من القيم الانسانية والتوجيهية التي يسعى رجل الدين والخطيب ان يغرسها في اخلاقيات الناس وهي المساعدة للمحتاجين الارشاد والتوجيه نحو الفضيلة بين المسلمين ،

، ثالثا :رسم الواسطي السروجي والحارث في مكان واحد بحيث خالف النص ا لذي يتحدث عن انهم كانوا في حالة انتظار حتى تنتهي الخطبة ، وكذلك انه اكتفى عند رسمه للمسجد بإظهار جانب من المنبر وواجهة المحراب ،جعل الواسطي مركز السيادة في هذه المنمنمة للخطيب الذي كان في الزاوية اليمنى من العمل ، وكان الجالسين مترب عين في جلستهم ونظرهم الى الخطيب ، لم يعر الواسطي اهتما ما واضحا بالتفاصيل الزخرفية الموجودة على المنبر والمحراب ، لقد بدى واضحا ان الواسطي قد تحرر من قيود النص الادبي في هذه المقامة فقد اعلى من شان الابداع وخلق من عنده اضافات اكثر دلالة وايحاء مما نجده في النص نفسه ، فإبداعه حطم اغلب ما هو مألوف ومعتاد في هذه المقامات التي رسمها فقد ابدع وغير اكثر مما هو تابعا ، وبذلك لم ينسى نفسه وقواه الخلاقة ولم يتمسك بالنص والتكرار، بل انفتح على افاق جديدة لم يثبتها النص الادبي ، لم تبقي ازاحاته الابداعية الصور رهينة قيود النص، ولكنه قوضها ليثريها وبالتالي لتعيش في حالة جدل مستمر مع الاصل الذي انبثقت منه

المقاربة بين الصورة والنص حيث ارتبط مفهوم المنمنمات بالنصوص المكتوبة التي تصاحب معظمها تحمل مضموناً ادبياً ودينيا رفيعاً ، يستطيع من خلالها المصور تحويلها الى مضمون شكلي فتحدث المتعة التصويرية التي نضفي قيمة جمالية وتوجيهية ارشادية على المنمنمة فالكلمات المكتوبة في المنمنمة تتضافر مع المساحات المصورة لتشكل نسيجاً واحداً فلا نستطيع ان نفرق بينهما حيث حملت الكلمة معنى توجيهي وجمالي في الصورة وفي فكر المتلقي واكتسبت المساحات المكتوبة ايقاع لوني ونغمي ومعنى فكري يتناسب وما تحمله الكلمات والصورة من دلالات اخلاقية وعلمية ايضا .

وقد أمتاز الفن الاسلامي بالقوة والشمولية نتيجة تكراره النمط اللانهائي واستخدامه الأشكال التجريدية والطبيعية وانفراده بعنصر الخط العربي والعبا رات القرآنية التي احتلت مكانة في ترجمة جمال اللغة والسمو الروحي لدى المسلمين الى فن بصري راق في مستواه... ولعل اعظم انجاز فني للثقافة الاسلامية يتبلور في فخامة وعظمة الخط الذي عكس سمو النص الالهي بروعة وبساطة فائقتين ساعدتا على تفوقه الجمالي الفني، وعلى تطبيقه في استخدامات عديدة متنوعة على صفحات المخطوطات متداخلا في الزخارف الغصنية للحلي المعمارية وفي الرسوم الهندسية فوق المعادن ...وفي جميع الجوانب الدينية والدنيوية التي يستخدم فيها الخط العربي
الذي يبجل كلام الله.

أنموذج رقم (٢)
موضوع اللوحة :مشهد لمحاكمة
التاريخ : فترة اكبر ١٠٠٤هـ ١٢٩٥
المخطوط :كلستان سعدي
مكان الحفظ :متحف الفن بلوس أنجلوس
رقم الحفظM.79.9.12 :
مقاس الصورة 26,4 × 14,6 :سم
المصدر https://collections.lacma.org/node/242327 :
وصف العمل:

توضح هذه التصويرة القبض على مجموعة من اللصوص وتقديمهم للمحاكمة، وتعد هذه التصويرة واحده من التصاوير الخاصة بالمحاكمات التي عكف الأباطرة المغول على متابعتها بأنفسهم، صور الفنان المشهد داخل إحدى القاعات الملكية، حيث جلس الإمبراطور على عرش يتوسط فناء القصر الذي هو كشف سماوي يتوسطه جوسق ضخم يرتكز على قاعدة عريضة مربعه جلس عليها غالبية الحضور، وقد فرشت هذه القاعدة بالسجاد الهندي الأنيق الفاخر المزخرف بوحدات من الزخارف النباتية التي شكلت على هيئة الورقة الثلاثية والتي تحصر فيما بينها فروع نباتية دقيقة، ويحدها من الجانبين إطار عريض من الزخرفة المجدولة، ونشاهد في مقدمة التصويرة عدد كبير من الرجال والشيوخ والقضاة والحراس وهم يسحبون عدد من اللصوص اللذين كبلت أيديهم خلف ظهورهم بالحبال ويجرونهم بدون شفقة أو رحمة وهم عراة الجسد إلا من سروال بسيط ، بينما جلس جمهور الحضور ملتفين حول العرش، في حين وقف أحد الرجال ممسكا بالدف للطرق عليه ايذانا ببدء المحاكمة، كما نشاهد على يمين التصويرة أحد الحراس وهو يقدم المذنب الأول ويبدو أنه صبي صغير إبن أحد اللصوص، ويقف هذا الفتى وذراعيه متقاطعتين على صدره في ذل وخضوع أمام الإمبراطور، في حين وقف وزير الملك مرتديا عباءة سوداء ويتحدث مباشرةً للإمبراطور، وتخبرنا الأسطورة أن الوزير ناشد الملك وتوسل إليه بحفظ حياة ا لصبي ووعده بتربيته تربية صالحة وتعليمه ليكون رجلاً صالحا وأمينا ، ولقد وافق الحاكم الساخر على مضض بعد تحذيره لوزيره، وبالفعل بذل الوزير جهداً في تربية وتنشئة الصبي بشكل صحيح .

وهذا المخطوط هو عبارة عن قصص نسجها الفنان جذابة تتناول اخلاقا معينة، من تأليف حسين بك واعظ كاشفي، حيث توضع المبادئ الأخلاقية، وتهدف هذه القصص الي توجيه الحكام في الحكم وهي جزء من نوع الأدب المعروف بأسم " مرايا الامراء ، وعيار دانيش تعني لغويا " ميزان المعرفة" ،

تتدرّج روحانية الطوبوغرافية التشكيلية البصرية في منمنمات الاسلامية من الذاكرة الميثولوجية إلى التصور التنزيهي القرآني باتجاه تثبيت التقاليد الروحية في رصف ألوان المنمنمة واتصال نواظمها بالنوتة السماعية للموسيقى العرفانية ، خاصة في رسم المعراج، وذلك من أجل تسهيل العثور على النوتة اللونية بمعزل عن المعاني السيميولوجية للشكل. وهنا ندرك المعنى العميق لخصائص الرسم الإسلامي، والتحوّل من ثنائية التجريد والتشخيص إلى ثنائية الفلسفة الإسلامية التنزيه والتشبيه.

تفصيل من منمنمة "سير النبي"، اسطنبول، نهاية القرن السادس عشر، سراي توبكاي.

أنموذج رقم (٣)
اسم المنمنمة : سير النبي سراي توبيكاني
التاريخ : ١٥٨٠هـ ١٣٧٣
مكان الحفظ :متحف اسطنبول
رقم الحفظM.79.9.12 :
مقاس الصورة :١٢,٧×٩سم الوان مائية وحبر على ورق
المصدر https://collections.lacma.org/node/242327 :
معرف الصورة ١٣١٣٦٢٦

في منمنمة يبدو البراق في شكل غريب يختلف عما سيؤول إليه في القرن الخامس عشر، فهو هنا ذو رأس آدمي أماميّ من مقدمته .وقد وضع التاج على راسه، وذيل يشبه ذيل الطاووس تتميّز هذه الناقة العجيبة بأربع قوائم ، التي مقسومة بين الشكل الدمي والحيواني ، وهناك ملكان يحملان غطاء بلون برتقالي ومزخرف بلون ازرق ويغطون به النبي محمد وهو يمتطي البراق في طريقة للعروج الى السماء ، وهناك عدد من الملائكة محطين بالنبي صل الله عليه وسلم وهو يمتطي البراق وكانه الملائكة محتفلة بقدوم النبي الى السماء ليلتقي بخالقها العظيم الذي طلبه وهو لبى الطلب . كان قصة المعراج في سورة الاسراء من الاحداث المهمة في الدين الاسلامي وما حدث للنبي محمد صل الله عليه واله وسلم في تلك الليلة .

في العالم العثماني، نقع كذلك على عديد من المنمنمات التي تصور معراج الرسول، أبرزها تلك التي تعود إلى مخطوط "جامع سير النبي" الذي أُنجز بطلب من السلطان مراد الثالث. تشكّل هذه المجموعة سلسلة من المنمنمات تصور محطات رحلة الرسول بأسلوب عثماني صرف، وفيها يظهر البراق في صورته التقليدية، إلا أن ذنبه يتحول ذيل طاووس.

تجسّد هذه الرسوم اختمار أسلوب فن التصوير الإسلامي ، وأنها تمثل نماذج تصويرية فريدة لا تتكرّر في نتاج المراحل اللاحقة. في هذه المجموعة، يطل الرسول مراراً محمولاً على كتفي جبريل الذي يطير به مخترقا الحجب. حيث تتشكّل صورة الرسول على البراق في الفن الاسلامي وتتحوّل نموذجاً تصويرياً ثابتاً يستعيده الرسامون إلى ما لا نهاية على مدى السنين.

فإن ذروة التصاوير في المنمنمات هي التي تلامس الموضوعات الروحية، مثل المعراج والسير وتذكرة الأولياء والصحابة والصور القرآنية مثل آدم وحواء أو أهل الكهف أو إغراء النبي يوسف عليه السلام من قبل زليخة .

والفنان المسلم قد اقترب من روح الفن الإسلامي ومفهومه وفلسفته وتعاليمه ويتمثل ذلك في النزوع التجريدي، والخط كعنصر أساسي فيالتصميم، والتسطيح ذو البعدين، وجمالية اللون الأولية ، كاشفا عن جوهر الأشياء وصولا إلى الحقيقة المطلقة وهذا ماسعى اليه الفنان المسلم لايصال تلك الرسالة الجمالية والتوجيهية الى الفرد من خلال الفن الذي سعى الى اقتباسه من قصص القران ومن الواقع المعاش .

ان للفن الاسلامي لغته ودلالاته وأن المنمنمات تندرج ضمن ما يمكن أن نسميه التصور الإسلامي للحياة وللعالم. تسهم تلك المنمنمات تقريبا في جو روحاني ما، سواء بتجلياته لبعض الفضائل وبترجمتها لرؤية تأملية. وتوجيهية. فالمنمنمة حافظت على اختزال الفضاء إلى مساحة مسطحة وكذلك الربط بين الشخصيات والمشهد، وملأ المساحات بألوان فاقعة بإيقاع نصفي فالعلاقة بين الكتابة والصورة تبقى أساسية بالنسبة إلى المنمنمة الاسلامية التي تنتمي إلى فن الكتابة، فكل المنمنمات المشهورة كانت فنون خط قبل أن تصير صباغة وتشكيل ففي الإسلام، عوض فن الكتابة بشكل ما فن الأيقونة والحال هذه، فبعودة فن الكتابة انتهت الصورة إلى الارتباط بالكتابة. إن ما يهب المنمنمة خاصية الجمال شبه المتفرد، ليس المشاهد المعروضة بل النبل وبساطة الجو الشعري الذي تسبح فيه وما تحمله من معاني ودلالات رمزية ودينية واجتماعية فيها الكثير من التوجيه والارشاد نحو الالتزام والنصح .

إن تقاليد رسم المنمنمة، ويساعدنا خاصة على فهم المنظور العمودي فيها الذي يجعل القريب والبعيد بسلّم النسب والقياس نفسه. بمعنى آخر لا توجد ظلال في المنمنمة ولا أفق ثابتًا للنظر، لأن الفراغ فلكي كوني يرتبط بالرؤيا البصرية من زاوية قلب الفلك، والمنظورة من عين الصقر أو بالأحرى من عين طائر المعراج الصوفي كثيرًا ما صوّرته منمنمات المخطوطات ذات الأشكال المسطحة التي تقتصر على بعدين، لأنها غير مكتّلة أو محجّمة، ولا نعثر بالتالي على مصدر أحادي للضوء، أو أي تحديد زماني، فالحدث يجري

خارج خصائص الليل والنهار وتمايز الفصول. أما منطق الألوان فهو غير واقعي يقترب من الحساسية الموسيقية في الإنشاد الصوفي، وفق مفهوم السهروردي والغزالي للسماعي القلبي. في القلب تلتقي رهافة السمع والبصر معًا أو بالأحرى البصيرة بالسماعي فتنتج ألوانًا فردوسية مغتبطة أقرب إلى النوتة والسلم الموسيقي. في هذا التوحّد العرفاني أو الذوقي نعثر على سيطرة مفهوم التنزيه والتوجيه والابتعاد عن المكروه في الرسوم الإسلامية) حتى ولو كانت المخطوطة علمية.

النتائج:

١. أفصحت بعض نماذج عينة البحث عن تجسيد حالة التوجيه والارشاد، عمد إلى تجسيد الحالة بحسب أحداث القصة، حيث عمد الفنان الى تصوير التوجيه سواء توجيه من خلال احداث القصة بترغيب او ترهيب سواء كانت الاحداث فيها ثواب او عقاب . كما في نموذج (٥-٦)

٢. جميع أعمال الفن الإسلامي هي في آن واحد ذات وظيفة توجيهية وذات قيمة جمالية حيث انه يصير من المستحيل تقريباً الفصل بين هاتين الوجهتين في غالبية الأعمال في العينة .

٣. لم يكن هدف هذه الرسوم جماليا فقط. لقد كانت تخدم أغراض العلم الصرف. سوى أن لهذه الرسوم استخدام اجتماعي او علمي ، لأن الرسم العلمي كان يساهم في التطور العام للمجتمع عبر اشاعة وتعميم المعرفة وجعلها في متناول عامة الناس.كما في النموذج رقم (٦)

٤. جمع المصور الإسلامي في بعض نتاجاته التصويرية بين حالتي التوجيه والارشاد معاً، وحاول إظهار الجانبين في المنمنمة الواحدة من خلال توظيف العناصر البنائية والأسس التنظيمية بصياغات تعبيرية توحي بتوجيه اخلاقي او ديني .

٥. حققت المنمنمات الإسلامية الواردة في نماذج عينة البحث وظائف دينية صالحة لكل زمانٍ ومكان، قد تكون ذات جانب توجيهي ادبي او ديني طرحها المصور بصورة مشوقة وتحمل الوظيفة التوجيهية والارشادية معاً من خلال التأثير وأشد الإيحاءات في المتلقي، كما في العينة.

٦. أفرزت بنية المشهد التصويري في نتاجات التصوير الإسلامي موضوعات واقعية وقعت على أرض الواقع فعلاً ونقلها لنا القرآن الكريم، لاسيما ما يخص قصص الأنبياء مع أقوامهم ومعجزاتهم وأحداث التاريخ التي لم يراها اهل الحاضر كما النموذج (٣-٤-٥)

٧. استثمر المصور الإسلامي الدلالات التعبيرية للتوجيه والارشاد في بلورة سياقات رؤيوية لبناء الصور المنتجة التي تحاكي واقعاً متصوراً ذهنياً وفقاً للدلالة التعبيرية للأشكال المنتقاة، التي تتنوع حسب طبيعة الشكل وفاعليته .وحسب الدلالة التعبيرية للمضامين الدينية، الوعظية، القيمية، النفسية، التربوية، الاجتماعية، والتي تحاكي معطيات.التوجيه والارشاد وحسب الدلالة التعبيرية المرتبطة بفاعلية العناصر البنائية والأسس التنظيمية.

٨. اعتمدت التكوينات الفنية لنتاجات التصوير الإسلامي على رؤية المصور الإسلامي في استدعاء فكرة الموضوع المراد تجسيده، لتتناسب مع صورة التوجيه والارشاد، وإيلاء المشهد التصويري بعداً تعبيرياً، يحمل دلالات فكرية وجمالية فاعلة، وهذا ما تجسد في نماذج عينة البحث.

الاستنتاجات:

١. ساعد أسلوبا التوجيه ولارشاد المتبعين في السرد القصصي القرآني على تهيئة الأسباب النفسية والأجواء الفكرية للمصور الإسلامي لإنتاج صور فنية إبداعية، يرمي من ورائها الى تبصير العقول وإحياء القلوب، وتهذيب النفوس وتعزيز القيم السامية، والامتناع عن الصفات الغير مرغوبه.

٢. تحمل نتاجات التصوير الإسلامي خطاباً ابلاغياً، يتبنى الفنان المسلم من خلاله مستويات إظهارية لخواص الوظيفة التعبيرية التي تمثل ضرورة من ضرورات البحث الدلالي المبني على تفعيل بنية المشهد التصويري في إطاره الفكري والتوجيهي .

٣. حقق أسلوب التوجيه مع أسلوب الارشاد ومن خلال الترغيب والترهيب في القرآن الكريم ثنائية ضدية متكاملة الدلالة بالشكل الذي يصلح البشرية ويقوم أخلاقها، فالعلاقة الضدية لازمة من اللوازم المتبعة في الأسلوب القصصي القرآني، والذي لفت انتباه المصور الإسلامي ليوظفه في أعماله التصويرية، بما يثير دافعي الرغبة والرهبة لدى المتلقي (المسلم)

٤. تتبدى الصياغات التشكيلية لصور التوجيه في نتاجات التصوير الإسلامي بوصفها تجّليات إقناعية تحقق الإثارة والصدمة، وتكشف في الوقت نفسه عن مكامن الرضا والقبول، أو التردد والرفض، وهو تصور يحفز الوظيفة الاتصالية ، مما يشترط على الفنان المسلم معالجة الموقفين الجمالي والتوجيهي من منظور الدلالة التعبيرية المصاحبة لهما.

التوصيات:

١. الاهتمام بدراسة الفن الإسلامي ومضامينه الفكرية والدينية والاجتماعية والتربوية والتوجيهية ، ضمن مقررات المناهج الدراسية لطلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة في العراق.

٢. تشجيع الباحثين وطلبة الدراسات العليا في كليات الفنون الجميلة، على دراسة موضوعات الفن الإسلامي التصوير، والعمارة، والخط والزخرفة، والمخطوطات، وتسليط الضوء على الجوانب الإبداعية والمعرفية التي حملتها نتاجاتها الفنية.

٣. ضرورة تفعيل دور المؤسسات التعليمية والثقافية والفنية في الدول الإسلامية، بجمع التراث الإسلامي، وبشتى معالمه الفنية والأدبية والثقافية والحضارية، وإعادة ما تم سرقته والاستيلاء عليه من قبل الدول الغربية في أثناء الحقب الاستعمارية وحملات التنقيب والحروب والأحداث المختلفة.

تتمثل استراتيجية التدريس هذه في مجموعة من السلوكيات المبرمجة الهادفة التي حددها كيلر في خطته وتميل بشكل عام نحو التعليم الذاتي والتقييم الذاتي وتعلم الإتقان والسرعة التي تناسب قدرات المتعلم، وذلك باستخدام مصادر التعلم المتاحة لتحقيق الأهداف التعليمية على مستوى المجال المهاري والمعرفي.

يعد التعليم الفني جزءا مهما من العملية التعليمية ووسيلة للوصول إلى روح المتعلم من خلال مفرداته، والتي تعطى للمتعلم ، وتطور الحواس ، وتطور المشاعر والتفضيلات.

References:

Abdel Nasser Yassin: Iranian Painting from the Mongol Era to the End of the Timurid Era, Egypt, date of researchers' access to the source 2019.

Abdul Halim Oweis: Alukah Magazine - The Islamic Conception of Art, 2018.

Abu Al-Hamd Mahmoud Farghali, Islamic Painting: Its Origins, Islam's Position on It, Its Principles, and Its Schools, 2nd ed., Egyptian Lebanese House, Cairo, 2000.

Abu Al-Hamd Mahmoud Farghali, Islamic Painting: Its Origins, Islam's Position on It, Its Principles, and Its Schools, 2nd ed., Egyptian Lebanese House, Cairo, 2000.

Adnan Ahmed Al-Fasfos: Educational Counseling: Its Concept, Foundations, and Ethical Rules, 1st ed., n.d., 2007.

Ahmed Mukhtar Omar: Contemporary Arabic Language Dictionary, Vol. 3, 1st ed., World of Books, Cairo, 2008.

Alawi Al-Khilafa: The Philosophical Dimension of Guidance or Guidance as a Philosophical Practice, Faculty of Arts and Humanities, Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco, n.d.

Ali bin Hadiyah and others: The New Student Dictionary, 7th ed., National Book Foundation, 1991.

Al-Robaee, Ihsan & Mrashida, Abdul Rahim. (2014). Al-Hariri Maqamat and Al-Wasti Paintings. Irbid Journal for Research and Studies, 17(4).

Barzan, Jabir Ahmed: Psychological Counseling and Guidance, Al-Janadriyah Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st ed., 2016.

Bokrami, Said. (2014, March). Unknown Master of Miniatures: Al-Wasti and TheAmazing Dimensions. Al-Rafid Magazine2, 26-30.(in Arabic.

David Talbot Rice: Islamic Art, 1st ed., translated by Fakhri Khalil, reviewed by Salman Al-Wasti, General Cultural Affairs House, Baghdad, 2008.

Essa, George. (1996). Sheikh of Arab Painters Yahya bin Mahmoud Al-Wasti, House of literary treasures, Lebanon.(in Arabic.

Faisal Khair Al-Zad: Treating Psychological Disorders and Behavioral Disturbances, 1st ed., Dar Al-Malayin, Cairo, 1984.

Hamad Al-Abed and others: The Basic Arabic Dictionary, Arab Organization for Education, Culture, and Science, 1998.

Hamed Abdel Salam Zahran: Psychological Counseling and Guidance, 2nd ed., World of Books, 1980.

Hikmat Mohammad Barakat: Islamic Arts, World of Books, Cairo, 2005.

Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Vol. 13, National Publishing and Translation House, n.d.

Issue 17 A Portrait of the Miniaturist as a Young Man: Nicholas Hilliard and the Painters of 1560s London.

Jean Drevillon: Educational and Career Guidance, translated by Michel Abi Fadel, 2nd ed., Oweidat Publishing and Printing, Beirut, Lebanon, 1988.

Mohammad Hassan Fayeq Al-Saraj: The Corridors of Architecture: Art, Beauty, and Civilization, KIE Publications, 1st electronic edition, February 2020.

Mortence Donald .schmutter and , allen M : Guidance in today's school , john willy ,new york 976,(34).

Moza Abdullah Al-Malki: Skills of Psychological Counseling and Its Applications, 1st ed., National Council for Culture, Arts, and Heritage, Doha, Qatar, 2005.

Nadhir Abdul Razaq Daftar Al-Qaisi: Arabic and Islamic Decorative Arts, Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution.

Nasser Al-Din Abu Hamada: Psychological Counseling and Career Guidance, 1st ed., Modern Books World, Amman, Jordan, 2014.

Nasser Makarem Al-Shirazi and others: Stories of the Quran, 4th ed., prepared by Hussein Al-Husseini, Ansariyan Publishing and Printing Institute, Qom, 2005.

Nouri Jafar: With Al-Hariri in His Maqamat, The Small Encyclopedia, No. 190, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1986.

Okasha, T. (2005). Indian Art (Vol. 1st floor). Cairo: Dar El Shorouk.

Ramadan Mohammad Al-Qaddafi: Psychological Counseling and Guidance, 1st ed., Al-Jabal House, Beirut, 1998.

Saad Al-Basri: The Artistic Characteristics of National Monuments in the Iraqi City, PhD Thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, 1994.

Saad Jalal: Psychological and Career Counseling, 2nd ed., Al-Akar House, Cairo, Egypt, 1992.

Saad Jalal: Psychological, Educational, and Career Counseling, 2nd ed., Arab Thought House, Cairo, 1992.

Saeed Ali, Aso Saleh, and Hussein Abbas Hussein Waleed: Psychological Counseling: The Contemporary Approach to Managing Human Behavior, 1st ed., Dar Ghaida for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Saeed Hosni Al-Azza: The Guide for the Educational Counselor in School, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Amman, 2005.

Saleh Hamad Al-Shami: Islamic Art: Commitment and Creativity, Dar Al-Qalam, Damascus, n.d.

Sayed Abdel Hamid Morsi: Educational and Career Counseling, n.d., Cairo, 1967.

Tharwat Okasha, Islamic Religious and Arabic Painting, 1st ed., Arab Studies and Publishing Institution, Beirut, Lebanon, 1977.

Tharwat Okasha, Islamic Religious and Arabic Painting, 1st ed., Arab Studies and Publishing Institution, Beirut, Lebanon, 1977.

Youssef Mustafa Qadi and others: Psychological Counseling and Educational Guidance, Dar Al-Mareekh, Riyadh, Saudi Arabia, 2002.

Zaki Mahmoud Hassan: Painting and Artists in Islam, Hindawi Foundation, United Kingdom, 2014.

Zaki Mohammad Hassan: Iranian Arts in the Islamic Era, Dar Al-Ra'id Al-Arabi, Lebanon, 1986.